إضاءات نقدية (فصلية محكّمة)
السنة السابعة ـ العدد الخامس والعشرون ـ ربيع ١٣٩٦ش / آذار ٢٠١٧م
صص ١٥٨ ـ ١٤١

الأصيل والدّخيل فى رأى أبى‌العلاء المعرّى

مهدى عابدى جزينى (الكاتب المسؤول)*
عسگر على‌كرمى**

الملخّص

قضيــة العجمة والكلمات الوافدة إلى العربية قد شــغلت أذهان اللّغويّين العرب منذ القــدم، ولكلّ منهم موقفه الخاصّ تجاه هــذه القضية. فأبوالعلاء المعرّى باعتباره أحد أهمّ العلماء الملمّين باللّغة والمالكين بزمامها، أبدى اهتماماً بهذه القضية وله مساهمات نشطة فى هذا الصّدد.

فهــذا البحث باتّخاذ الموقف النقدى- التحليلى (معتمــداً على المنهج الصرفى) يحاول أن يحدّد البصمات الأساســية لموقف أبى العلاء من العجمــة والوافد فى اللّغة العربية فى آثاره الشــهيرة، فبدا لنا من خلال البحث والاســتنتاج أنّ أبا العلاء فى بحثه عن "الأصيــل والدخيل" كان ينطلق من المقابلة بين الأعجمى والعربى ويعالج الفارســية باعتباره أكثر الألسنة تأثيراً فى اللّغة العربية. وهو يبدى معرفة أصيلة بهذه اللّغة فيقوم بذكر أصل المعرّب فى لغته ويعالج ما يطرأ على أصوات اللّفظة فى لغتها الأمّ من تغيير عند تعريبها. إنّ عدم الإلمام بالأصل العربىّ لبعض المداخل مسألة كانت لها بصماتها فى المعالجــة المعجمية العلائية وقد يتــأتّى ذلک فى مظهرين أوّلهما تقريرىّ بالسّــلب بنفى الأصل العربى وثانيهما تبريرىّ بالإثبات بإقرار الإستعمال من جانب القُدامى، ولتجنّب هذه المشكلة يعتمد على المعطيات الصّرفية ويتّخذ من الوزن وحروف الزيادة مقياساً به يحكم للمادّة أو عليها بالإنتماء، وهو يتعامل مع مسألة الدالّ والمدلول على أساس منطقى ويعيد كلّ دالّ إلى معناه اللغوىّ الذى أفاده فى أصل وضعه.

الكلمات الدليلية: أبوالعلاء المعرّى، الأصيل والدّخيل، العُجمة.

---

*. أستاذ مساعد فى اللغة العربية وآدابها بجامعة اصفهان، اصفهان، إيران
mehdiabedi1359@yahoo.com
**. أستاذ مساعد فى اللغة العربية وآدابها بجامعة اصفهان، اصفهان، إيران
تاريخ الاستلام: ١٣٩٥/٤/١٤ش تاريخ القبول: ١٣٩٥/١٠/١١ش

المقدمة

ما من لغة إلا وتأثّرت وأخذت من غيرها ألفاظًا شتّى، وتعابير ومصطلحات متنوّعة، انسجاماً مع طبيعة الحياة، وروح التطوّر، إذ لا لغة بلا مجتمع، ولا مجتمع بغير لغة، ولا مجال لأىّ تطوّر بشرىّ وإنسانىّ إلا بالتعاون المثمر والمفيد عبر علاقات متنوعة، تزيد من عمليّة التحاور والتّخاطب والتّواصل، وأعظم وسيلة لتحقيق هذه المقوّمات هى اللّغة.

ولا يخفى على أحد ما كان للعرب من صِلات وعلاقات منذ الجاهلية حتّى اليوم مع جيرانهم وسائر الدّول والشّعوب التى يتبادلون معها المنافع والإمكانات والخبرات، ودائماً يكون للعلاقات بين الدول أثر ذو حدّين، إذ هناك تأثير وتأثّر. ومن هنا فإنّ كلّ لغة تأخذ وتقدّم، تهضم ما يتلاءم مع قياساتها اللّغوية، وتُدخل ما تراه مناسبًا لتلحق بركب الحضارة والتطوّر الذى ينمو يومًا بعد يوم.

وكما أنّ تأثر اللغات ببعضها ظاهرة حدثت فى الماضى ونشهدها فى الحاضر، فإن مقاومة الألفاظ الدّخيلة ومحاولة الاستعاضة عنها بأخرى أصيلة، أمر سجّلته كتب التاريخ ونراه فى عصرنا الحالى، حيث يرى الكثير من الرّاغبين فى الحفاظ على نقاوة لغاتهم، أنّ الأصيل أولى من الدّخيل، وذلك لعدّة أسباب أوّلها أنّ الألفاظ الأصيلة وإن كانت مستحدثة عادة ما تكون أكثر اتساقاً مع نظام اللّغة الصّوتى والصّرفى.

لكن أهمّ سبب يدفع البعض إلى تفضيل الأصيل على الدّخيل فى اللغة، هو الرغبة فى الحفاظ على وحدتها لأغراض عدّة، فالألفاظ الأصيلة خصوصاً فى المجالات العلمية تقلّل صعوبة المفاهيم التى تعبّر عنها وتزيل الهالة التى حولها عند العوامّ؛ فتقلّ بذلك الفجوة فى الفهم بينهم وبين المتخصّصين. واستخدام الألفاظ الأصيلة يساهم أيضاً فى الحفاظ على وحدة اللّغة عبر التاريخ؛ لكى لا يكون من العسير على القارئ أن يفهم نصوصاً قديمة كتبت قبل مئات السّنين. وعلى سبيل المثال نجد أنه عوضاً عن كلمة "المستشفى" كان القدماء يستخدمون كلمة "بيمارستان"، وهى كلمة ذات أصل فارسى لا يمكن لقارئ العربية اليوم أن يعرف معناها دون شرح.

وأيّاً كان الأمر فإنّ حتمية تغيّر اللغة عبر القرون لا تعنى أنه ليس من الممكن لأهل

اللغة محاولة توجيه ركونه – قدر الإمكان– نحو الأصيل عوضاً عن الدّخيل.

أسئلة البحث

نحن فى هذا المقال المقتضب فى صدد الإجابة عن الأسئلة التالية:

١. ما الدليل على معرفة أبى العلاء بمعايير التمييز بين الأصيل والدخيل؟ وما هى مناهجه لإثبات كلمة بأنها ذات أصل عربى أو نفيها؟

٢. ما هى معايير المعرّى فى إرجاع بعض المواد الدخيلة إلى لغتها الأصلية؟ وكيف يتعامل مع مسألة الدالّ والمدلول؟

أهيمة البحث

تبدو أهميّة هذا البحث فى علاقته الوطيدة بعملية التعريب الحديثة التى اصبحت لذاتها، ظاهرة لغوية بارزة تشغل بال المعنيّين بسلامة اللّغة العربية، والمهتمّين بسبل الحفاظ عليها، إذ سنخصّص عملنا هذا لبحث معايير الأصيل والدخيل فى اللغة العربية لدى أبى العلاء المعرّى لأنّه ذا معرفة أصيلة بأصول المفردات المعربّة والدخيلة، ويمتلك زمام اللّغة ويعمق معرفته باللغة التى يتناولها بالدّرس والتحليل؛ ثمّ ندرس كيفيّة معاملته مع قضية الدالّ والمدلول.

خلفية البحث

التعريب ليس بدعًا فى العربيّة، فالقدماء عالجوا هذا الموضوع ووضعوا له القواعد، كما أنّهم اهتمّوا بالمعرّب فى القرآن الكريم وغيره من كلام العرب، فهناك العديد من المؤلّفات التى تُعنى بالمعرّب والدّخيل فى العربية، منها: كتاب «**المعرّب من الكلام الأعجمى على حروف المعجم**» للجواليقى، وهو فى هذا الكتاب قام بِـ عزو كلّ كلمة إلى لغتها الأصلية، إذ وقع خطأ فى كلام اللغويين فى هذا الصّدد بالنّسبة إلى بعض الكلمات، مثل كلمة الأستار، والإسفنط، والبند، والروشم، والفندق، فقد ذكر اللغويون أنها من الفارسية، وهذا ليس بصحيح. ذكر أصل الكلمات الدخيلة مكتوباً بحروفه الأصلية وكتاب «**الألفاظ الفارسيّة المعرّبة**» للسيد أدّى شير و«**تفسير الألفاظ الدخيلة فى اللغة**

العربية مع ذكر أصلها بحروفه» لطوبيا العنيسى، و«**دلالة الألفاظ**» للدكتور إبراهيم أنيس، و«**قضيّة التعريب ومتطلّبات العصر**» للدكتور يحيى محمود على الجندى، و«**المعرّب والدخيل فى اللغة العربية**» لعبدالرحيم عبد السبحان. كما ألّف فانيامبادى عبد الرحيم «**القول الأصيل فيما فى العربية من الدّخيل**» وهو يشتمل على تحقيق نحو ٥٠٠ كلمة ممّا فات الجواليقى ذكره فى كتابه «**المعرّب**» وكتاب «**سواء السبيل فيما فى العربية من الدخيل**» يشتمل على تحقيق ٤٠٠ كلمة ممّا فاته فى كتابه السابق «**القول الأصيل**» الذى وعد فيه أن يواصل البحث للكلمات التى فاتته والمقالة التى نشرها الدكتور على جاسم سلمان تحت عنوان «**اختلاط اللغة العربية وتداخلها مع اللغات الأخرى**» وكثير من المقالات التى لم يفسح المجال لذكرها. أمّا موضوع دراستنا فلم يحظ بدراسة شاملة جامعة حتى الآن.

موضوع الأصيل والدّخيل من الموضوعات التى أثارت انتباه كثير من اللّغويين والنّحاة فى الأدب العربىّ وتناوله علماء اللّغة وفحولها منذ القرن الثانى الهجرى، على سبيل المثال، "الخليل بن أحمد الفراهيدى" قد تناول العُجمة صوتياً فى مقدّمة كتاب العين. (الفراهيدى، ١٩٨٠م، ج٢: ٣٠٣) وتناولها سيبويه من زاوية صوتية صرفة فى بابين، سمّى أولهما بِـ«**هذا باب ما أعرب من الأعجمية**» ووسّم ثانيهما بـ«**هذا باب اطّراد الإبدال فى الفارسية**» (سيبويه، ١٩٨٩م، ج٢: ٣٠٥)، بسط القول فيهما حول منهج العرب فى تعريب الألفاظ الدّخيلة من حيث الصّوت والبناء قاصداً إدراج هذه المفردات الدّخيلة فى نظامهم الصّوتى والصّرفى.

وقد عالج ابن جنّى هذه الظاهرة فى باب سمّاه "**باب فى أنّ ما قيس على كلام العرب فهو من كلام العرب**" (ابن جنّى، ١٩٧٥م، ج١: ٣٥٧) وتكلّم أصحاب المعاجم عن هذه القضية المثيرة للجدل، أى عن مسألة اقتباس اللّفظ الأعجمى وعن الأصيل والدّخيل وتناولوها من زوايا مختلفة ومقاربات متنوّعة خلال آثارهم ولم يتمّ الإستقلال بالتأليف فى هذه الظّاهرة إلا فى الأزمنة المتأخّرة.[١] غير أنّ الاهتمام بهذه القضيّة لم يستند إلى

١. على سبيل المثال ألّف أبو منصور الجواليقى كتاب "المعرب من الكلام الأعجمى" وألّف جلال الدين السيوطى كتابه "المهذب فى ما وقع فى القرآن من المعرّب" وألّف شهاب الدين الخفاجى "شفاء الغليل فى كلام العرب من الدّخيل".

خلفيّات وأسـس نظرية وتنظيرات ولم يتجاوز الانشغال بالظّاهرة فى الجانب التطبيقى، وأدّى ذلك إلى غلبة الإضطراب والتّشـويه والفوضـى الإصطلاحى الّتى رافقت تجلّى هذا المبحث فى المؤلّفات المعجمية القديمة ونتج عن ذلك أن أطلقت على اللّفظ "الدخيل" مسمّيات شتّى منها: الأعجمى والمعرّب والدّخيل. ولكن أىّ من هذه الدّراسات لم تعالج قضية التّعريب لدى المعرّى على انفراد ولم تفصل القول فيه.

الأصيل والدخيل والتعريب لغةً ومصطلحاً

إنّ العرب كانوا فى اقتراضهم للألفاظ الأجنبية يعمدون كثيراً إلى تلك التى تعبر عن أمور غير مألوفة فى شبه الجزيرة من أزهار وطيور وخمور وأدوات منزلية وغير ذلك من كلمـات تتطلبها مظاهر الحضارة والمدنيّة لدى الأمم العريقة التى تتآخم الحدود العربية كالفرس واليونان، أى أن استعارتهم فى مثل هذه الحالات كانت تصدر عن ضرورة وعن حاجة ملحة، على أنهم قلّما اقتبسوا الألفاظ الأجنبية التى لها نظائر فى لغتهم فى المعنى والدلالة إعجاباً بأصحاب هذه الألفاظ والشعور بأنهم أرقى ثقافة وحضارة أو للدعاية والتفكّه. (أنظر: أنيس، ١٩٦٦م: ١٠٩)

بنـاءً علـى ما تقدّم، فالذى أخذه العـرب وأضافوه إلى لغتهم مـن اللّغات العالمية، والـذى عرَّبوه، والذى درجـوه ضمن لغتهم كما هو دون تعديلٍ فيـه، يتطلّب منّا بدايةً تحديد معنى كلّ من الأصيل والمعرَّب والدّخيل.

فالأصيل: من الأصل أو الأسـاس، هو الكلمة العربيّـة النقيّة، التى لا لبس فيها ولا شـك بعربيتها الصّافية، هى كلمة معروفة ومتناقلة ومسـتعملة فى نتاجنا العربى ومتّفق على أنها مستعملة وشائعة منذ الجاهلية وحتى اليوم.

والمعرَّب: يعنى به «نقل اللفظة الأجنبية بحالها إلى اللغة العربية» (الجواليقى، ١٩٨٤م: ١٣)، مـع نوع من التعديل أو التغيير فى صورتها بحيث يتناسـب مـع القواعد الصوتية والصرفية للغة العربية.

إذن "الدخيـل" هو اللفظ الـذى دخل العربية إما بلفظه ودلالتـه تماماً، أو بتحريف طفيف فى النطق، نحو كلمة "جمرک". وقد قيل بأنّ الدخيل هو الهجين والغريب، والذى لا

يمتّ بصلة فى أىّ من جوانبه إلى اللّغة العربية، لأنه دخل كما هو فى زيّه وإطاره الأجنبى، كمـا أنه اعتُمد كما هو دون تغيير وتبديل وإضافة وحذف من قبل مجامع اللغة العربية، وموافقـة اللّغويين العرب. (أنظر: ابن منظـور، ١٩٩٤م، ج١: ٢٤١؛ والخطيب، ١٩٦٧م: ٢٠- ٢٤) والعلماء القدامى أحياناً لا يفرّقون بين المعرّب والدخيل كما نشاهد لدى أبى منصور (الأزهرى، ١٩٦٧م، ج٦: ٢٥٧) وجلّ ما يفرّقون بينهم أنهم يحسبون الدخيل أعمّ من المعرّب (الجواليقى، ١٩٨٤م: ١٧)، وقد نشـاهد الأمر ذاته عند ابن منظور فى لسان العرب، فلا يعدو الدخيل اللّغوى عنده إلا أن يكون إشـارة مُجتزأة إلى جوهر المصطلح بمفهومه الأعمّ الأشمل، وهذا يدلّ على فهمٍ متطوّر جلىّ لظاهرة الدّخيل فى اللغة العربية، يقول: وكلمة "دخيل" أُدخلت فى كلام العرب وليسـت منه، استعملها ابن دريد كثيرًا فى الجمهرة. (ابن منظور، ١٩٩٤م، ج١١: ١٦-١٧)

فالدّخيل والكلام الأعجمى هنا وُضِعَا فى مقابل العربى الصّحيح، وتلك صورة تزيد مفهوم الدّخيل وضوحًا وتعزّز استقراره مصطلحًا. وهكذا تعمّم هذا المصطلح "الدخيل" بعد ذلك فى تعابير حديثة من مثل "المصطلحات الدخيلة، والعلوم الدخيلة" وما شـابه ذلك مما استُعير وأُخذ من اللّغات الأخرى.

١. لو اسـتعرضنا ما ذكره المؤلفون وجمعه اللغويون من الألفاظ الدخيلة سواء قبل الإسلام أم بعده لحصلنا على النتائج التالية:
٢. إن عـدد الألفاظ الأجنبية الدخيلة قليل جداً قياسـاً إلى المفـردات العربية أو قياساً إلى الألفاظ العربية التى دخلت اللغات الأخرى كالفارسية.
٣. إن هذه الألفاظ التى دخلت العربية تتعلق بالحسـيات والمصطلحات الأدارية لا بالمعنويات وقليل منها من مصطلحات الفلسفة وما إليها.

إن مـا دخـل العربية من ألفاظ غريبة لم يبق فى أكثر الأحيان على حاله بل صيغ فى قالـب عربى، فغيرت حروفه إذا كان فيه من الحروف ما ليس فى العربية وتبدّل شـكل تركيبه و بنائه حتى يوافق الأبنية العربية أو يكون قريباً منها. (الكبير، ١٤٢٣ق: ١٣٦)

والدّرس المعجمى الحديث يميّز بين المعّرب والدّخيل ويذهب أصحابه إلى أن المعرّب هو الأعجمى الذى نقل إلى العربية ودخل فى نظامها الصّوتى والصّرفى، بينما الدّخيل هو

الذى نقل إلى العربية ولكنه حافظ على عُجمته ولم يخضع للنظام الصّرفى، أى أنّ الأبنية والأوزان العربيــة لم تتّســع لبُنيته، فهناك تبدو المفارقة بينهم وبين القدامى اســتخدموا هذه المفاهيم والمدلولات كمرادفات أحياناً، فكان المعرّب والدخيل سمّيت مولّداً و على سبيل العموم كان الدّخيل عندهم نقيضاً للأصيل.

مدلول الأصيل والدخيل لدى المعرّى

إنّ أبا العلاء المعرّى مجاراة للقدامى العرب وكما أشرنا، إذ لا يفرّقون بين الأعجمى المعرّب وبين الدخيل، يستبدل مصطلح الدخيل بالأعجمى وقليلاً ما، يعتقد بنبوء الكلمة الدخيلة على اللغة العربية؛ فيرى بأنّ الكلمة الدخيلة حين ورودها فى أتّون اللغة العربية، تدخل فى النظام الصوتى والصرفى لها، فتتمّ إزالة العجمة عنها، نتيجة لصدورها عن هذه الرؤية لايذكر فى آثاره مصطلح "الدّخيل"، مجاراةً للمصطلح الشائع آنذاك، إذا فهم من هذا المصطلح معنىً نتوء وعدم انسجام الكلمة المعرّبة مع النظام القواعدى للغة العربية، فهو أساســاً ينطلق من المقابلة بين الأعجمى والعــربى ولتحقيق غرضه يعتمد على أكثر الألســنة تأثيراً فى اللّغة العربيّة، فيكون التّعريب عنده منهجاً والمعرّب نتيجة والأعجمى عنده مرادف للفظة "الفارسىّ"، على سبيل المثال يذكر أنّ: «الأكاسرة: جمع كسرى وهو ملك العجم وهو تعريب خســرو فى الفارسية» (المعرّى، ١٩٦٥م، ج١: ١٠٤) وتعريب المــادّة يعنى دخولهــا فى نظام اللغة العربية صوتياً وصرفياً ومــا عُرّب يُنعت بصفته قبل تعريبه؛ فهو أعجمى أو فارسى وللمصطلحين نفس الدّلالة. فـ«الكديون: أعجمى معرّب جــرى مجرى العربى» (المعــرّى، ١٩٤٤م: ٢٥٣) و«الزّردق: فارســى معرّب» (المعرى، ١٩٦٥م، ج٣: ٣٠٥) الذى هو معرّب "زرده" فى الفارســية. و«الملاب: ضرب من الطّيب فارسىّ معرّب.» (م.ن: ٤١١)

وإذا حافظت المادّة على عُجمتها أو فارســيّتها ولم يخضع لنظام العربية، يكتفى فيها بأحد الوصفين: أعجمى أو فارســى، فـ «جهنّم: اسم أعجمىّ» (المعرّى، ١٩٤٤م: ٢١) و «آرى: بالفارسيّة نعم» (المعرّى، ١٩٣٨م: ٤٢١) وقد يكتفى بالإشارة إلى تعريب المادّة دون ذكر ما كانت عليه قبل ذلك فـ"السّجلّ: معرّب. (المعرّى، ١٩٥٧م، ج٢: ١٢٩)

نستنتج من خلال الملاحظات التى أوردها أبوالعلاء فى نصّه المعجمى أنّه كان ذا معرفة أصيلة بهذه اللّغة فهو يذكر أصل المعرّب فى لغته ويدلّ على اتقانه اللّغة الفارسية وغيرها من اللّغات. على سبيل المثال يذكر أنّ أصل "كسرى" "خسرو" بالفارسيّة وقد يقترح للكلمة العربيّة ما يقابلها بالفارسيّة، «والممطر: الخيط الذى يقدّر عليه البناء وهو الإمام واسمه بالفارسية الترّ» (المعرّى، ١٩٣٨م: ٢٩٥) ولا يمكن لمن يقوم بهذه المهمّة أن يكون جاهلاً باللّغة التى يقترح منها ما يقابل الموادّ العربيّة. ويشدّ أزر هذا المعتقد الجازم بما يوليه من عناية لما يطرأ على أصوات اللّفظة فى لغتها الأمّ من تغيير عند تعريبها، فـ «الدّشت: الصّحراء وهى فارسىّ معرّب أبدل منه السّين شيئاً علامة للتّعريب» (المعرّى، ١٩٦٥م، ج٤: ٣٩٧) وقد يؤرّخ المعرّى للتداخل اللّغوى أو الفارسىّ ودخوله فى الإستعمال لأوّل مرّة. من ذلک أنّ «النيروز: فارسىّ معرّب ولم يستعمل إلا فى دولة بنى العبّاس، فعند ذلک ذكره الشّعراء.» (المعرّى، ١٩٣٦م: ٩٨)

مواصفات عُجمة الكلمة وأصالتها عند المعرّى

يحدّد المعرّى معيار عُجمة الكلمة أو انتماءها إلى لغة الفُرس بعدم خضوعها للنّظام الصّرفى الذى يعدّ من القواعد الأساسية فى قبولها أو رفضها ويتأكّد ذلک بعدم وجود بناء صرفىّ يوافقها أى تكون على باب الصُّدفة فَـ«دانيث: كلمة أعجمية ولم يوافقها من العربيّة بناء يجعل اشتقاقها منه لو كانت من العرب، لأنّ حقيقة وزنها "فاعيل" واشتقاقه من الدّنث، لأنّ الألف والياء زائدتان وليس فى الدّنث شىء معروف.» (المعرّى، ١٩٥٧، ج٢: ١٦٥) وقد يدخل الأعجمىّ فى النّظام ومن علامات ذلک صرفه، أى قبوله حركات الإعراب حسب موقعه فى الجملة وروده على وزن قائم فى النظام. غير أنّ تعريبه قد يتمّ عن طريق الموافقة فـ«سنير، حقّه أن لا ينصرف لأنه أعجمىّ، إلا أنّه يوافق اشتقاق السّنر وقيل إنّه سوء الخُلق وليس بمعروف وزعموا أنه من اشتقاق السنّور وهو الهرّ. والسّنّور: السّلاح أعجمىّ أيضاً وقد وافق هذا فى الاشتقاق.» (المعرّى، ١٩٥٧م، ج٢: ١٣٤)

ولم يغفل أبوالعلاء أن يعلّق فى شرحه على غير الفارسى أصلاً من الموادّ اللّغوية

المقترضة الدّخيلة، فـ«الإسفنط ضرب من الشّراب يقال أسفنط وإسفنط وهو رومىّ معرّب وربما قالوه بالدّال، قال الأعشى:

وكأنّ الإسفند الذّكى من المسـ ـك ممزوجة بماء زلال

(م.ن: ٢٣)

و«البرسام بالسّريانية ورم الصّدر، لأن البرّ: الصدر و السام: الورم وهو داء يكثر فيه الهذيان.» (المعرّى، ١٩٦٥م، ج٢: ٢٣٣) وفى تعليقه على بيت لأبى تمّام ذكر أنّ «بعض الناس ينشد "من عهد إسكندرا"، فيثبت فى آخره ألفاً وذلك من كلام النبط، لأنّهم يزيدون الألف إذا نقلوا الاسم من كلام غيرهم، فيقولون خمراً يريدوا الخمر.» (ديوان أبى تمام، ١٩٨٤م، ج١: ٤٨)

ويبدو أنّ حظّ المعرىّ من الإطّلاع على اللّغات الأجنبية التى أقرضت اللّغة العربية لم يتجاوز كما ذكرنا سابقاً، أبسط المظاهر ولعلّه كان فى معرفته بالفارسيّة أحسن حالاً منه فى معرفته ببعض اللّغات السامية، فقد التبس عليه مثلاً أمر بعض الموادّ، فتردد فى انتمائها، كما يلاحظ فى بعض شروحه «برقع: اسم من أسماء سماء الدّنيا وهو اسم سريانىّ أو عبرانىّ ويقال: إنّ اسمه برقيعا.» (المعرّى، ١٩٣٨م: ١٧٨)

والملاحظ أنّ سمة التردّد هذه لم تكن مختصّة بأبى العلاء المعرىّ، بل مثّلت ظاهرة شملت العديد من المعجميين وقد يشترك الاثنان فى التردّد فى معرفة أصل اللّفظ فيستعملان فعلاً قلبياً هو "حسب" نفياً وإثباتاً، فـ"الطّهيوج" طائر عند ابن دُريد وكذلك عند الأزهرى ولكن الأوّل علّق على ذلك بقوله: "ولا أحسبه عربياً" وقال الثانى" أحسبه عربياً". لقد اتّفق الاثنان على عُجمة هذا اللّفظ رغم اختلاف أسلوب المعالجة ولكن تعريفها بقى أقرب إلى الشكّ منه إلى اليقين ويؤكّد ذلك سكوتهما عن تسمية اللّغة المقترضة. وهذا يفسّر رأينا بجهل صاحب الجمهرة وصاحب تهذيب اللغة التى ينتمى إليها لفظ "الطهيوج".

وفى نفس السّياق قال الليث فى تعريب "مدّج" أحسبه معرّباً ويتجلّى التردّد كذلك فى استعمال بعض المعجميين أكثر أفعال القلوب دلالةً على الشّك و هو فعل ظنّ، فقد قال الجوهرى فى تعريف الإنجبات «أظنّه معرّباً.» (الجوهرى، ١٩٩٠م: ٢٣٥)

ويبــدو أنّ هذا الموقف ناتج، إضافةً إلى قلّة المعرفة باللّغات الأجنبية المقترضة، عن الصّعوبــة فى تبيين الأصل وهى قضيّة لا تخلو بدورها من إشــكال، إذا علمنا أنّ بعض الألفاظ فى العربية تعود إلى أصول سريانية موغّلة فى القِدم أو إلى "عربيّة مماتة" حسب تعبير أبى العلاء.

إنّ جهل الأصل العربىّ لبعض المداخل وعدم التأكّد من اللّغة المقترضة مسألة كانت لهــا بصماتها و علاماتها فى المعالجة المعجميــة العلائية وقد تجلّى ذلک فى تعريف بعض الموادّ، فقد ربط أبوالعلاء بين مظهرين أوّلهما تقريرىّ بالسّلب ويتعلّق بنفى الأصل العربى وثانيهما تبريرىّ بالإثبات ويتصل بإقرار الإستعمال من لدن القُدامى، ممّا يدعم شرعية اللّفــظ فى الجريان على الألســنة. فـ«الدّروب ليس أصلها عربيــاً ويقال إنّ أصله غير عربىّ، إلا أنّهم قد اســتعملوه قديماً ولما جــاء فى القرآن الكريم عرفته العرب وردّدته فى أشعارها.» (ديوان أبى تمام، ١٩٨٤م، ج٢: ١٧٠)

وإذا لم يتوفّــر لأبى العــلاء أن يرجع بعض المواد الدّخيلة إلــى لغاتها الأصلية، فقد اعتمد المعطيات الصّرفية واتّخذ من الوزن وحروف الزيادة، مقياســاً به يحكم للمادّة أو عليها بالإنتماء إلى اللّســان العربى أو لغيره من الألســن الأجنبية، فـ" الأندلس"، بناء مســتنكر إن فُتحت الدّال وإن ضُمّت وإن حُملت على قياس التّصريف وأجريت مجرى غيرها من العربىّ، فوزنها فعلل وهذا بناء مُســتنكر، ليس فى كلامهم مثل ســفرجَل ولا "ســفرجُل"، فــإن ادّعى مدّعٍ أنهــا "فنعلل" فقد خرج عن حكــم التّصريف، لأنّ الهمزة إذا كان بعدهــا ثلاثة أحرف من الأصول، لم تكن إلا زائدة وعند ســيبويه أنها إن كان بعدهــا أربعة أحرف، فهى من الأصل، كهمزة اصطبــل ولو كانت عربية، لجاز أن يدّعى لهــا أن وزنها أنفعل، أنها من الدّلس والتدليس وأنّ الهمزة والنون زائدتان كما زيدتا فى «أنقحل" وهو الشيخ الكبير، ذكره سيبويه فزعم أنّ الهمزة والنون زائدتان وأنّه لا يعرف مثله فى الكلام.» (ديوان أبى تمام، ١٩٨٤م، ج١: ١٧)

وفى تعليقه على بيت البحترى ذكر أبوالعلاء أنّ: «الاشتيام كلمة لم يذكرها المتقدّمون مــن أهل اللّغة، فإذا ســئل من ركب البحــر عنها، قال البحريّون الذين يســلكون بحر الحجاز يسمّون رئيس المركب "الاشــتيام"، فإن كانت هذه الكلمة عربية فهى الافتعال

من شام البرق، لأنّ رئيس المركب يكون عالماً بشؤون البروق والرّياح ويعرف من ذلک ما لا يعرفه سـواه، فكأنه مسمّى بالمصدر من اشـتمام؛ كما قيل "زور" وهو مصدر زار ودنف وهو مصدر دنف. وفى البحر سمكة تعرف "بالاشتيام" وهى عظيمة ويجوز أن تكون سمّيت برئيس المركب كأنها رئيسـة السّـمک وإذا أخذ بهذا القول فهمزة الإشتيام همزة وصل... وإن كان الاشـتيام كلمة أعجمية فألفه ألف قطع، كألف إبريسـم وإبراهيم ونحو ذلک.» (م.ن: ج١: ١٧)

إنّ اعتمـاد المعطيـات الصّرفية فى تبيين أصل المادّة المعجمية وهوية اللّسـان الذى تنتمى إليه، ظهرت آثاره فى مؤلّفات أبى العلاء وخاصّة فى "رسالة الملائكة" التى تمثّل فى اعتقادنا معالجة صرفية معمّقة لجملة من الموارد اللّغوية التى تجاذبها "الأصيل والدّخيل" وبقيت معلّقة فى التّفكير اللّغوى العربى القديم بين الافتراض والتيقّن فاتّفق بشأنها بعض اللّغويين واختلف بخصوصها البعض الآخر.

لقد بحث أبوالعلاء فى هذه الرّسالة المتميزة تصوّراً ومضموناً ومنهجاً فى أصل "ملک" وفى مـا هو عربىّ من أسماء الملائكة مثل منكر ونكير وسـائق وشـهيد وما هو أعجمىّ منها مثل: إسـرافيل وجبرائيل وميكائيل وفى ما هو أعجمـىّ ولكنّه يوافق وزناً عربياً مثل: "موسى" وطرح للنّقاش موادّ معجمية عديدة مثل جهنّم وسقر والكمثّرة وسفرجل والآية والغاية والشّـاء والإنجيل والشّيطان و المهيمن وغيرها من الموادّ التى اعتمد فى تحليلها منهجاً صرفياً مثل خلاصة لما توصّل إليه البحث فى هذا المجال.

الألفاظ الدخيلة فى فكرة المعرّى

إنّ اعتمـاد المعطيـات الصّرفية فى تبيين أصل المادّة المعجمية وهوية اللّسـان الذى تنتمى إليه، ظهرت آثاره فى مؤلّفات أبى العلاء وخاصّة فى "رسالة الملائكة" التى تمثّل فى اعتقادنا معالجة صرفية معمّقة لجملة من الموارد اللّغوية التى تجاذبها "الأصيل والدّخيل" وبقيت معلّقة فى التّفكير اللّغوى العربى القديم بين الإفتراض والتيقّن فاتّفق بشأنها بعض اللّغويين واختلف فيها البعض الآخر.

لقد بحث أبوالعلاء فى هذه الرّسالة المتميزة تصوّراً ومضموناً ومنهجاً فى أصل "ملک"

وفى ما هو عربىّ من أسماء الملائكة مثل منكر ونكير وسائق وشهيد وما هو أعجمىّ منها مثل: إسرافيل وجبرائيل وميكائيل وفى ما هو أعجمىّ ولكنه يوافق وزناً عربياً مثل: موسى وطرح للنّقاش مواد معجمية عديدة مثل جهنّم وسقر والكمّثرى وسفرجل والآية والغاية والشّاء والإنجيل والشّيطان و المهيمن وغيرها من الموادّ التى اعتمد فى تحليلها منهجاً صرفياً مثل خلاصة لما توصّل إليه البحث فى هذا المجال.

إنّ الألفاظ الدّخيلة جاءت فى آثار أبى العلاء متنوّعة، منها ما عرّب فى العصر الجاهلى ومنها ما تمّ تعريبه بعد مجىء الإسلام ومنها ما لا يكون له فى العربية مقابل كبعض ألفاظ الحضارة والسّياسة ومنها ما هو من قبيل المصطلحات الخاصّة ببعض الفنون والعلوم ومنها ما يتعلّق ببعض الدّيانات التى سبقت الإسلام أو ببعض الأعلام الجغرافية. وفى مجال المعرّب دائماً عالج أبوالعلاء أسماء الأنبياء مثل: إبراهيم وموسى وهارون ولوط وألفاظاً دينية مثل: البطريق والدّوقس والمجوس، كما عالج أسماء تتّصل بأوانى الجنّة وأحجارها وريحانها مثل الجوهر والأباريق والزمرّد والمسك والقرنفل والعنبر أو تعبرّ عن المعاملات فى الحياة اليومية مثل الدّينار والدّرهم والدّيوان أو تعكس الحياة الجديدة التى توغّل فيها العرب فى بغداد وغيرها من الحواضر الإسلامية ممّا يتداول فى مجالس اللّهو والغناء مثل بربط وفيهج وغيرها كثير وهذا دليلٌ على أنّ أبا العلاء لم يكن انتقائياً، بل كان يعيش اللّغة بكلّ مستوياتها وهو أمر يفسّر فى اعتقادنا مُرونة موقفه من فصاحة اللّفظ، فهو بصفته معجميّاً يرى أنّ اللغة أوسع من أن يشملها قانون الفصاحة المحدود مكاناً وزماناً.

وإذا كان أبوالعلاء قد استعمل فى آثاره عدداً كبيراً من الكلمات الدّخيلة – فقد أحصت فاطمة الجامعى الحبابى فى كتابها "لغة أبى العلاء المعرّى فى رسالة الغفران" أكثر من مائة وخمسين كلمة دخيلة – ولكنّ أبا العلاء لم يشرح منها إلّا خمساً وثلاثين كلمة ولعلّ هذا يعود إلى كثرة تداولها بين الناس ممّا أزال كلّ عائق يحول دون فهمها، فلم يجد داعياً لشرحها أو التّعليق عليها، أى تجنّب شرح هذه المجموعة وتناول مجموعة أخرى من الكلمات الدّخيلة، فطرحها كقضية لغوية وناقشها واستعرض آراء اللّغويين بشأنها.

ولئن تنوّعت أصول الدّخيل فى آثار أبى العلاء، فإنّ الأصل الفارسىّ كان هو الغالب

ويفسّـر ذلك بما كان للعرب من علاقة بالعنصر الفارسىّ فى الجاهلية وبالجوّ الحضارىّ والسّياسى الذى عاشـته الدولة العباسية، إذ أخذ العرب من الفرس عاداتهم فى الأكل والشّرب والحكم وانعكس ذلك كلّه على اللّغة العربية.

مسألة الدالّ والمدلول عند المعرّى

لم تخلُ نصوص أبى العلاء ببُعديه الإبداعى والوصفى من إشارات وملاحظات تعكس فى مجملها موقفه من الدّلالة بصورة عامّة ومن علاقة الدالّ بالمدلول على وجه الخصوص؛ فهو يتعامل مع المسـألة على أسـاس منطقى يعيد كلّ دالّ إلى معناه اللغوىّ الذى يفيده فى أصـل وضعه. ولا تُطرح القضيّة عنده فى مسـتوى الألفـاظ العامّة، فإفادة المعنى فى هذا المجال من بديهيات القول وثنائية اللّفظ والمعنى قائمة ما دام الأوّل ترجمان الثانى والمعبّر عنه كالواصف له والناقل لمفهومه من واقع الأشياء إلى المتصوّرات الذّهنية عبر الرّسـالة اللّغوية وإنما يطرح الحديث فى العلاقة بين الدالّ والمدلول عندما يتعلّق الأمر خاصّة بأسماء الأعلام من الأشـخاص والمُدن والمواضع وغيرها. فالاسم عنده لا يخلو من معنىً، مهما كانت علميّة.

ذلـك أنّ العَلَم علامة والعلامة محيلـة بالضّرورة إلى مفهوم هـو علّة كيانها ومبررّ وجودها، والعَلَم عند المعرّى ذو صلة بالأصل المعجمى العامّ وهو فرع فيه لما فى الأصل مـن مدلول ولا ينبغى بـأىّ حال من الأحوال أن تقطع صلتـه بحقله الدّلالى مهما كان المسمّى الذى يعينه.

إنّ اللّغـة عنـد المعرّى هى الحيـاة وهى نظام يعكس حركـة الطبيعة ولا قيمة لأىّ عنصـر فيها ما لم يعبّر عن مقصد يحيل إلـى المعنى، لذا فإنّ انتفاء العلاقة بين الكلمات والأشـياء أى بـين الدالّ و المدلول ضربٌ من العبثيـة باعتبار ذلك خروجاً عن منطق النّظـام ومقتضياته ومن هنا عدّ المعرّى عدم وجود هذه العلاقـة ضرباً من الاعتباطية. فهو يتأمّل فى بيئته اللّغوية ولا يجد مبرّراً لما وُسم به من كُنية، فلا صلة بين دلالة الكُنية وبين واقعه باعتباره كائناً اجتماعياً، باعتبارها دالاً هنا توهّم بعلاقة أسـريّة ليست موجودة فى الواقع. وتؤدّى به ملاحظة عدم التّناسب بين الدالّ والمدلول فى هذه الحالة إلى بيان

ما يشوب نظام العلامات اللّغوية من خلل وما دام لكلّ شيء في الحياة مغزىً، فلابدّ أن يكون لـكلّ كلمة في الملفوظ معنىً. قال المعرّى في بعض تأمّلاته: «كُنيت وأنا وليد بأبي العـلاء، فكأنّ "علاء" مات وبقيت العلامات. لا أختار لرجل صدق ما ولد له أن يدعى أبا فلان.» (المعرّى، ١٩٣٨م: ٢٠٩) وفي نفس السّياق يقول في اللّزوميات:

من عثرة القوم إن كنوا وليدهم أبفـلان ولم ينسـل ولا بلغـا
كالسّيف سمّي قطاعاً وما ضربت به الأكـف ولا في هامة ولغا

(المعرّى، ١٤٢١هـ ج٢: ١٤٥)

وقال:

وأحمـد سمّاني كبـيرى وقلّما فعلتُ سوى ما استحق به الذّما

(م.ن: ج٢: ٤١٦)

وقال:

دعيـتُ أبا العـلاء ذاك مينٌ ولكـن الصّحيـح أبوالنزول

(م.ن: ج٢: ٣٤٨)

ويقف أبوالعلاء موقف المتعجّب من الخلل في نظام الدّلالة في بعض الأعلام المشـتقّة فيقول: «إنّ الأسماء زُول، سمّيت المرأة خديجة وخلقها تميم وفاطمة ولم تحدث قط فطاماً.» (المعـرّى، ١٩٣٨م: ٤٤٢) فهو يعبّر عن اسـتغرابه من انتفاء العلاقـة أحياناً بين الدالّ والمدلـول. ولعلّ هذا الموقف الرّافض لما قد يشـوب العلامة اللّغوية من خلل هو الذى دعـا أبوالعلاء إلى محاولة البحث عن معنى لعدد كبـير من الكلمات والأعلام، فحاول الرّبـط بين الدالّ ومعناه اللّغـوى الأول ولم يقف عند هذا الحدّ في بحثه، بل تجاوز ذلك إلـى تجزئة الدالّ الصّوتى رصداً لعناصر المدلول واسـتقرائها في مقاطع، من ذلك قوله: «وأمّا التّفاح "فتف وآح" و"التفّ" وسخ الأذن و"الآح": زعم بعض أهل اللّغة أنّه بياض البيض وهو طعام ردىء وإن شئت كان الآح حكاية وجع.» (المعرّى، ١٩٨٤م: ٦٧٥)

وكذلك قوله: «وأمّا السّفرجل فقد حملته العامّة على قولهم: سفرجلٌ وأنا أتأوّله على معنى آخر وهو أن يقال: سفّ رجلٌ والسفّ: الحيّة.» (م.ن: ٦٧٨)

إنّ ما نلاحظه هنا هو أنّ أبا العلاء يبدو صاحب نظرية تأصيلية ترجع كلّ عَلَم إلى

أصــل لغوى عربى غير أنّ عمله لم يخلُ أحياناً من تعسّــف إذ زيادة على إهمال عنصر العُجمة فى بعض الأعلام منهجاً، طوّع فيه الدالّ ليفيد المعنى وضدّه فالعلَم كالدالّ يؤوّل من منطلق التّفاؤل، فيكون له معنى وقد يؤول من منطلق التشــاؤم فيكون له معنىً آخر ولكــنّ المرجع فى المدلولــين يبقى دائماً المعنى الأوّل الذى أفــاده الأصل اللّغوى وهنا يتدخّل العامل النفسى فى صنع الدّلالة.

إنّ هــذه الاعتباطية أو الخلل فى نظــام الدلالة يقابله أبوالعلاء بعبثية فى المعالجة، إذ قد ينطلق فى تناول الظّاهرة من مُعطيات ماورائية وهو أمر لا يســتقيم والمنطلق العقلى الذى يسم منهجه عادةً.

يربط أبوالعلاء قضية الدّلالة بموقف المتطيّرين، فيســوق أمثلــة يعتمد فيها المتطيّر- فى موقفــه التأويلى- علــى العلاقة بين الدالّ والمدلول وتصير الدّلالة ذات بُعد نفســى واجتماعى. جاء فى "رســالة الغفران" بعد الحديث عن ابن الرّومى وتطيّره أنه: «حكى عن امرأة من العرب أنها قالت: سمّانى أبى "غاضبة" وإنما تلك نار ذات غضَى، فالحمد لــربّى علــى ما قضَى. وتزوّجــت من "بنى جمرة" رجلــاً أحرق وما أمــرق، أى لم يكثر مرقــه وكان اسمــه "ثوربــا" وإنّما ذلك تراب، فشــمتت به الأتــراب وكان أبوه يدعى "جندلة" فعضضت عنده بالجندل وما شممت رائحة مندل وكان اســم أمّه "ســوّارة" فلم تزل تساورنى فى الخصام ولا تنفعنى بعصام.» (المعرّى، ٢٠٠٣م: ٤٧٩)

وإذ حملت هذه المرأة الأعلام فى أســرة الزّوج على الطّيرة وكذلك اسمها نجد غيرها من النســاء قد تأوّلت على الفأل اسمها وكذلك الأعلام فى أســرة الزّوج فقالت: «لكن سمّــانى أبى "صافيــة" فصفوت من كلّ قذىً وجنبت مواقع الأذى وزوّجنى فى بنى ســعد بنت بكر، فبكر على السّــعد وأنجز لى الوعد. واسم زوجى "محاسن" جزى الصالحة فقد حاســن وما لاســن واســم أبيه "وقاف" رعاه الله فقد وقف علىَّ خيره وأكثر لدىَّ مَيرَهُ واسم أمّه "راضية" رضيت أخلاقى ولم تجنح إلى طلاقى.» (م.ن: ٤٧٩)

والظّاهــر أنّ موضوع التطيّر أغرى أبا العلاء ببُعده اللّغوى فتوسّــع فى مجاله الدّلالى وبين مقاربة العرب بشأنه ولكن رفعاً لكلّ لبس ذكر موقفه منه وأكّد أنه ضرب من الظنّ والتوهّم إذ قال: «وقد ذكرت رأى العرب فى الطّيرة والفأل وأنّهم تارةً يحملونها على ما

يوجبه الإشـتقاق وتارةً على ما يوجبه اللّفظ المتقارب وإنما هو ظنّ وتوهّم.» (المعرّى، ١٩٨٤م: ٦٩٤)

ووفق هذا المنطلق وقع تخريجُ المدلول فى مدُن الشـام وقراها وحصونها ومواضعها على عهد أبى العلاء.

النتائج

١. إنّ أبـا العلاء المعرّى كان دقيقاً فى اسـتنباطه ولم يقـع فى فخّ الخلط بين مدلولى الأصيـل والدخيل ولم يذكر فى آثـاره مصطلح "الدّخيل"، لأنه انطلـق من المقابلة بين الأعجمـى والعربى أى إنّه اعتمد أكثر الألسـنة تأثيراً فى اللّغـة العربية، فكان التّعريب عنده منهجاً والمعرّب نتيجة والأعجمى عنده مرادف لفظة الفارسىّ.

٢. نسـتنتج من خلال الملاحظات التى أوردها أبوالعلاء فى نصّه المعجمى أنّه كان ذا معرفة أصيلة بهذه اللّغة فهو يذكر أصل المعرّب فى لغته ويدلّ على اتقانه اللّغة الفارسية وغيرهـا من اللّغات. ولا يمكن لمـن يقوم بهذه المهمّة أن يكون جاهلاً باللّغة التى يقترح منها ما يقابل الموادّ العربيّة. ويشـدّ أزر هذا المعتقد الجازم بما يوليه من عناية لما يطرأ على أصوات اللّفظة فى لغتها الأمّ من تغيير عند تعريبها.

٣. إنّ جهـل الأصل العربىّ لبعض المداخل وعدم التأكّد من اللّغة المقترضة مسـألة كانت لهـا بصماتها وعلاماتها فى المعالجة المعجمية العلائيـة وقد تجلّى ذلک فى تعريف بعض الموادّ، فقد ربط أبوالعلاء بين مظهرين أوّلهما تقريرىّ بالسّلب ويتعلّق بنفى الأصل العربى وثانيهما تبريرىّ بالإثبات ويتصل بإقرار الاسـتعمال من لدن القُدامى ممّا يدعم شرعية اللّفظ فى الجريان على الألسنة.

٤. وإذا لم يتوفّـر لأبى العلاء أن يرجع بعض المواد الدّخيلة إلى لغاتها الأصلية، فقد اعتمـد المعطيات الصّرفية واتّخذ من الوزن وحروف الزيادة مقياسـاً به يحكم للمادّة أو عليها بالانتماء إلى اللّسان العربى أو لغيره من الألسن الأجنبية.

٥. هـو يتعامل مع مسـألة الدالّ والمدلول على أسـاس منطقى يعيـد كلّ دالّ إلى معنـاه اللغوىّ الذى أفاده فى أصل وضعه. ولا تطرح القضية عنده فى مسـتوى الألفاظ

العامّــة، فإفادة المعنى فى هذا المجال من بديهيات القول وثنائية اللّفظ والمعنى قائمة ما دام الأوّل ترجمــان الثــانى والمعبّر عنه كالواصف له والناقل لمفهومه من واقع الأشــياء إلى المتصوّرات الذّهنية عبر الرّســالة اللّغوية وإنما يطرح الحديث فى العلاقة بين الدالّ والمدلــول عندما يتعلّق الأمر خاصّــة بأسماء الأعلام من الأشــخاص ومُدن ومواضع وغيرها.

المصادر والمراجع

ابن جنى، أبوالفتح عثمان. (١٩٧٥م). الخصائص. تحقيق محمد على النجار. بيروت: دار الهدى للطباعة والنشر.

ابن منظور، محمد بن مكرم. (١٩٩٤م). لسان العرب. اعداد وتصنيف يوسف خياط. بيروت: دار لسان العرب.

أبوتمــام، حبيب بــن أوس. (١٩٨٤م). ديوان أبى تمام. شــرح الخطيب التبريزى. بــيروت: دار الكتب العلمية.

أنيس، إبراهيم. (١٩٦٦م). من أسرار اللغة. القاهرة: الأنجلو المصرية.

الجانعى الحبابى، فاطمة. (١٩٩٨م). لغة أبى العلاء فى رسالة الغفران. القاهرة: دار المعارف.

الجواليقى، أبومنصور. (١٩٨٤م). المعرب من الكلام الأعجمى على حروف المعجم. دمشق: دار القلم.

الجوهرى، إسماعيل بن حماد. (١٩٩٠م). الصحاح. بيروت: دار العلم للملايين.

الخطيب، عدنان. (١٩٦٧م). المعجم العربى بين الماضى والحاضر. القاهرة: مطبعة النهضة الجديدة.

ســيبويه، عمرو بن عثمان. (١٩٨٩م). الكتاب. تحقيق محمد عبدالســلام هارون. بيروت: دار الكتاب العربى.

شــكيب أنصارى، محمود. (١٣٨٦ش). فنّ الترجمة بين اللغتين العربية والفارســية. اهواز: انتشــارات دانشگاه شهيد چمران.

الفراهيــدى، خليل بن أحمــد. (١٩٨٠م). كتاب العين. تحقيق مهدى المخزومى و إبراهيم الســامرائى. بغداد: وزارة الثقافة والاعلام العراقية.

المعرّى، أبوالعلاء. (١٩٣٨م). الفصول و الغايات. تحقيق محمد حسن زناتى. القاهرة: دارالمعارف.

ـــــــــ (٢٠٠٣م). رسالة الغفران. تحقيق: محمد الإسكندرانى. إنعام فوال. بيروت: دار الكتاب.

ـــــــــ (١٤٢١ق). اللّزوميات. حققه و علق حواشــيه و قدم له عمر الطباع. بيروت: شــركة دار الأرقم بن أبى الأرقم.

ـــــــــ (١٩٣٦م). عبث الوليد. دمشق: المجمع العلمى العربى.

ـــــــــ (۱۹٤٤م). رسالة الملائكة. تحقيق محمد سليم الجندى. دمشق: مطبعة الترقى.
ـــــــــ (۱۹۵۷م). شـرح ديوان ابن أبى حصينة. تحقيق محمد أسـعد طلس. دمشق: المجمع العلمى العربى.
ـــــــــ (۱۹٦۵م) معجز أحمد. تحقيق عبدالمجيد دياب. القاهرة: دار المعارف.
ـــــــــ (۱۹۸٤م). رسـالة الصاهل والشـاجع. تحقيق عائشـة عبدالرحمن(بنت الشاطئ). القاهرة: دارالمعارف.
نورالدين، حسـن جعفـر. (۲۰۰٦م). الدّخيل فى اللغة العربية. مجلة رسـالة النجـف. العدد ٦. صص ۱۱۸-۱۳۷.